ومشى نحوي فقمت إليه فقال لي اجلس أيها القاضي فليس إليك قصدت ولا لك أردت بمجيئي إنما هذا أردت وإليه قصدت يعني إبن طلحة وذلك أن نفسي تأباه وتكرهه فأردت أن أذلها بقصده وأخالف إرادتها فقصدته فقام إبن طلحة إليه وقبل رأسه وعاد عبد الصمد إلى موضعه .

وعن محمد بن عبد الله بن أحمد بن عبد الله السكري قال إجتاز عبد الصمد يوما بسوق الطعام فرأى غلاما يقال له عزيز وقد خرج مع العيارين وكانت أيامهم والناس مجتمعون عليه وأبواه يبكيان ويعذلانه ويأبى عليهم .

فلما أكثرا عليه قال لهما مثلي يقول شيئا يرجع عنه قد قلت لأصحابي إني منكم إمضيا أطلبا عزيزا غيري شاروفتى في جيبي .

يقال عبد الصمد رأيته قد تابع الهوى على الوفاء مع علمه بأنه إذا وقع في الشدائد لايجيره فبايعت ربي على الوفاء مع علمي بأني